Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطالع المشهورة

من المعروف عن النقد العربى القديم اعتماده على الذوق فى إبراز المحاسن أو المساوىء ، بمعنى أن النقاد القدماء كثيرا ما تعرضوا لنقد الشعر ، قصائده وأبياته ومطالعه ، ولكن نقدهم كان يغلب عليه بصفة تكاد تكون ملتزمة مجرد الحكم دون إبداء السبب ، فيقولون هذا شعر أو بيت جيد ، أو العكس ، ولا يحتاجون إلى تعليل لحكمهم بالجودة أو الرداءة ، ومن الغريب أن السامعين كانوا فى أغلب الأحيان ، بل بصورة تكاد تكون ملتزمة يوافقون على هذه الأحكام دون سؤال عن بيان السبب ، بل إن الشعراء أنفسهم كانوا فى أغلب الأحيان حين يسمعون نقداً لشعرهم لا ينكرون ذلك ، بل يوافقون ، دون سؤال عن السبب ، كتلك المحاورة بين الحاتمى والمتنبى ، حين ذهب الحاتمى إلى المتنبى متحديا إياه ، وأخذ يعرض عليه أبياتا مما قاله المتنبى فى مواقف وأغراض مختلفة ، متهما إياه فيها بالرداءة وسوء التعبير ، وفى معظمها لم يبين وجه الضعف والرداءة ، كقوله للمتنبى مستنكرا : أخبرنى عن قولك :

أرقٌ على أرق ومثلى يأرق وجوًى يزيد وعبرةٌ تترقرق

أهكذا تكون الافتتاحات ؟ ولم يزد فى تعقيبه على هذا ، ومع ذلك فلم يزد المتنبى حسب رواية الحاتمى على أن قال : فأين أنت من قولى كذا وكذا وأخذ يعرض أبياتا